كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

أثر السفر للخارج قصير المدة على تحسين مهارة الاستماع باللغة الإنجليزية من وجهة نظر الطلاب

إعـــداد

الباحث الرئيس / د/ وليد بن إبراهيم العبيكي

- أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك.

قسم المناهج وطرق التدريس،كلية التربية - جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

E- mail: wabiekie@qu.edu.sa

﴿ المجلد السادس والثلاثون – العدد الثانى - فبراير ٢٠٢٠م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر السفر للخارج قصير المدة والتعرض لمصادر الاستماع المختلفة التي يتعرض لها المسافرون للخارج عادة باختلاف أغراض سفرهم على تحسين مهارة الاستماع باللغة الإنجليزية من وجهة نظر طلاب قسم اللغة الإنجليزية والترجمة بكلية العلوم والآداب بعنيزة، جامعة القصيم، وأثر متغيري مدة السفر ونوع مصدر الاستماع على تحسين مهارة الاستماع. ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد تم اتخاذ المنهج الممزوج، الكمي والكيفي، و اعتمد الباحث العينة العمدية (purposive sample) حيث استهدفت الدراسة الطلاب المنتظمين في الدراسة في خريف ٢٠١٨ والذين سبق لهم السفر للخارج للدول المتحدثة باللغة الإنجليزية لمدة تتراوح من أسبوع لثمانية أسابيع. وقد تم توزيع استبانات على مجتمع الدراسة وبلغ عدد الطلاب المستجيبين (١٣٣) مستجيبا بعد حذف الاستبانات الفارغة أو ناقصة البيانات. كما تم عمل مقابلات مقننة مع عدد (٨) من عينة الدراسة. ويمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة بالتالي: ١) تركزت مصادر الاستماع الأساسية أثناء السفر للخارج من وجهة نظر الطلاب في أربعة مصادر: المواقف الرسمية كالتي تحدث في البنوك، والمطارات، ومع الأجهزة الأمنية، و اللقاءات الاجتماعية، والعيش مع عائلة أو نزلاء، و التلفاز وما تعرضه من أفلام وأخبار، ٢) جاءت المواقف الرسمية كالتي تحدث في البنوك، والمطارات ومع الأجهزة الأمنية كأكثر مصادر الاستماع أثناء السفر تأثيرا في تحسين مهارة الاستماع، بينما جاء التلفاز الأقل، ٣) جاءت النتائج بالنسبة لمدة السفر كمتغير مستقل دالة إحصائيا حيث كان هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq .05$) في مهارة الاستماع بين الطلاب الذين تراوحت مدة سفرهم من ٤ أسابيع فأقل والطلاب الذين كانت مدة سفرهم أطول من ذلك، ٤) وبالنسبة لأثر نوع مصدر الاستماع على تحسين فهم المسموع فقد تم استخدام اختبار الأنوفا عند ($\alpha \leq .05$) إلا أنه لم يكن هناك فروق ذو دلالة إحصائية. وقد أوصت الدراسة الحالية بضرورة عمل دراسات كثيرة بهذا الخصوص حيث إن الدراسات حول أثر وآثار السفر على الكفايات اللغوية باللغة الإنجليزية للطلاب السعوديين قليلة أو معدومة.

الكلمات المفتاحية: مهارة الاستماع، طلاب اللغة الإنجليزية، السفر للخارج، مدة السفر، مصادر الاستماع.

Abstract:

The current study aimed to investigate the impact of short term traveling abroad and its associated listening sources on improving English listening skills based on the perspectives of students majoring in English & Translation at the College of Arts and Science in Onaizah, Qassim University. The study also investigate the impact of two independent variables on improving listening skills: 1) duration of the traveling abroad and 2) type of listening source. To achieve the study goals, mixed-methods approach, qualitative and quantitative, were used. The sample of the study was purposive consisting from students majoring in English and Translation at the College of Arts and Science in Onaizah, Qassim University, and officially enrolled in fall 2018 semester and who have travelled abroad to one of the English speaking countries for a period of one week to 8 weeks. Surveys were distributed to the study sample in which (133) were returned and analyzed. Eight students were, moreover, semi-structurally interviewed which each lasted between 30-40 minutes. The findings of the study can be summarized as follows: 1) during traveling abroad, there were four major listening sources from students' perspectives which are: formal encounters such as the ones at banks, airport, or police stations, social encounters and events, living with a hosted family or roommate, and finally TV and channels, 2) formal encounters was found the most effective listening source for improving students listening skills, 3) there were statistically significant differences with alpha set ($\alpha \leq .05$) for duration of travel abroad as independent variable in favor of students who stayed abroad longer, and 4) as for the impact of listening source on improving listening, One-Way ANOVA was used and results showed no statically significant differences. The study opened the doors for further academic endeavors about the effects and impacts of traveling abroad on linguistics competences for Saudi students in which this type of studies are few if there is any.

Keywords: listening skills, traveling abroad, duration of travel, English students, and source of listening.

المقدمة:

في العقد الأخير من الزمن، أصبح السفر للخارج لفترات متفاوتة من الممارسة الشائعة في المملكة العربية السعودية. فقد أورد مركز المعلومات والأبحاث السياحية في السعودية "ماس"، على سبيل المثال، أن السياح السعوديون المسافرون للخارج في صيف ٢٠١٨ قد بلغ أكثر من ١٦ مليون مسافر وأن عدد الرحلات السياحية المغادرة خارج المملكة خلال صيف ٢٠١٨، بلغ ٩.٤ مليون رحلة سياحية (ماس، ٢٠١٩). يضاف لذلك، أن الجامعات السعودية وفقا لرؤية المملكة ٢٠٣٠ بدأت تأخذ على عاتقها ومن أولوياتها المشاركات الدولية، وتبادل طلاب المنح الدراسية والثقافية الدوليين واستضافة العديد من المؤتمرات والمناشط التعليمية. وقد أشارت العديد من الدراسات التربوية الحديثة أن السفر للخارج أيا كانت مدته وغاياته يحقق الكثير من الأهداف التربوية والشخصية (Stone& ;LaTorre, 2011) Petrick, 2013).

ويعتبر السفر قصير المدة لأغراض تعليمية للتطوير الشخصي واكتساب مهارات لغوية الأسلوب الشائع والمفضل لدى غالبية الطلاب حول العالم حيث يفضل الكثير منهم السفر قصير المدة أثناء دراساتهم الجامعية لاعتبارات السن والقدرة المادية. ففي دراسة للمعهد الأمريكي للتعليم الدولي أجريت عام ٢٠١٨، أن طلاب البكالوريوس الذين يسافرون للخارج لأغراض تعليمية لفترة ثمانية أسابيع فأقل يبلغ ٥٨% من إجمالي الطلاب، بينما ٢ % فقط منهم يفضلون قضاء عام كامل في الخارج و ٧% فقط يفضلون فصل دراسي (المعهد الأمريكي للتعليم الدولي، ٢٠١٨).

وتجدر الإشارة هنا إلى الفرق بين المسافرين للخارج لفترة قصيرة وبين المهاجرين الذين ينوون البقاء لفترة طويلة في البلد المضيف أو يرغبون في الاستقرار هناك؛ حيث إن المسافرين لفترة قصيرة لديهم شعور واضح بالانتماء لدولة ولغة محددة ورغبة محددة بالعودة كما أن لديهم استقرارا ورضا داخلي وطمأنينة نفسية وعقلية أكثر من أولئك المهاجرين الذين ينوون الهجرة الكاملة أو البقاء لفترة طويلة. ولذلك، فإن الطلاب الذي يسافرون للخارج ليعض الوقت هم في الحقيقة يكتسبون مهارات لغوية لدوافع شخصية داخلية ورغبة في تعلم اللغة ومهاراتها أكثر من أي شيء آخر، في حين أن المهاجرين أو من يرغبون في الهجرة لديهم الرغبة في العيش وايجاد الطريق أو الطرق للعيش وبدء حياة جديدة (Kinginger, 2004b).

ويتاح للطلاب أثناء السفر فرصة الاحتكاك المباشر مع الآخرين وضرورة إيجاد لغة مشتركة للمفاهمة والتخاطب بعيدا عن مساعدة الزملاء أو الخجل من الأستاذ أو الرقيب. وهذا يتيح لهم الاستماع المكثف للغة الإنجليزية بلكناتها المختلفة من عدة مصادر وفي مواقف كثيرة ومتنوعة؛ إذ هم مضطرين للاستماع وفهم المسموع؛ فلإنسان بطبعه وفي معظم حياته يستمع وينصت في الغالب أكثر مما يتكلم مما يجعل دراسة مهارة الاستماع أكثر أهمية (الفيصل وجمل ،٢٠٠٤). وتهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر السفر قصير المدة للبلاد المتحدثة باللغة الإنجليزية على تحسين مهارة الاستماع من وجهة نظر طلاب قسم اللغة الإنجليزية بكلية العلوم والآداب بعنيزة، جامعة القصيم، والمنتظمين في الدراسة في خريف عام ٢٠١٨.

مشكلة الدراسة:

على الرغم مما يشهده العصر الحديث من زيادة في أعداد المسافرين حول العالم وتنوع في أهداف السفر وغاياته، إلا أن الأبحاث والدراسات العلمية حول الآثار اللغوية للسفر الخارجي وتأثيراتها على اللغة الإنجليزية لازالت قليلة وقاصرة . (Falk et. la, 2012; Freeston & Geldens, 2008)

وفي حدود علم الباحث، لا توجد در اسة أو دراسات تهتم بأثر السفر على اكتساب المهارات اللغوية المختلفة بالنسبة للطلاب السعوديين الذين يقضون أوقاتا في الخارج على الرغم من الآثار والأموال والأوقات المصروفة هناك.

ويضاف لذلك، أن مهارة الاستماع بالنسبة للطلاب السعوديين تأتي في المرتبة الثانية بعد مهارة القراءة كأقل المهارات تمكنا؛ إذ يعاني الكثير من الطلاب من انخفاض ملحوظ في القدرة على فهم المسموع و تمييز الأصوات والكلمات الإنجليزية . فعلى سبيل المثال، ووفقا لنتائج اختبارات التوفل TOEFL في آخر سنتين ، فقد حل الطلاب السعوديين الذين أجروا هذا الاختبار في المركز الأخير من بين الطلاب المنتمين للدوبل العربية في مهارة الاستماع في عام ٢٠١٧ حيث حصلوا على متوسط (١٨) درجة كأقل درجة من بين الطلاب العرب من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وفي المركز قبل الأخير في متوسط مهارة الاستماع في عام ٢٠١٨ (TOEFL data Summary 2017, 2018). وهذه التحصيل يشير إلى وجود مشكلة ولا يعكس التطلعات ولاحجم العمل والتوقعات

أهمية الدراسة:

على الرغم من أن أدبيات البحث التربوي الموجودة قد أجمعت على تأثير السفر على الإنسان بشكل عام وتحقيقه أهدافا تربوية عديدة، إلا أن هناك قصور في أعداد الدراسات التي تختص بتأثير السفر للخارج على التطور اللغوي ومهارة الاستماع بشكل خاص وعلى الأخص على الطلاب المتعلمين للغة الإنجليزية. ولأن أعداد الدارسين والمسافرين للخارج وخاصة في الدول الغربية في تزايد مطرد، إلا أن الدراسات التي تهتم بأثر السفرعلى تطور الطلاب من الجوانب المختلفة وكيف هم ينظرون إلى تلك الخبرة قليلة ومحدودة ((Rowan-Kenyon & Niehaus, 2011; Coles & Swam, 2014). كما أن العوامل المستفادة من السفر لم يتم التطرق لها والحديث عنها على الرغم من أنها من أهم وأحدث الظواهر الثقافية والتربوية التعليمية (النعيم ، ٢٠١٤).

أسئلة الدراسة:

١/ ماهو أكثر مصادر الاستماع أثناء السفر قصيرة المدة فعالية في تحسين مهارة الاستماع باللغة الإنجليزية من وجهة نظر الطلاب؟

٢/ هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين عينة الدراسة في مهارة الاستماع وفق متغري مدة السفر التي يقضونها في الخارج ومتغير أنواع مصادر الاستماع؟

الإطار النظري:

تتأخذ هذه الدراسة من النظرية البنائية الاجتماعية إطارا نظريا لها، فقد ركز فيقاتسكي (١٩٧٨)، أحد رواد النظرية الثقافية الاجتماعية، على الأدوار الهامة والمتداخلة بين التعلم وخاصة عند الصغار والمجتمع أوالمحيط الاجتماعي في بناء التطور اللغوي والفكري للفرد. ففي نموذجه المبني على نظرية التعلم والإدراك الاجتماعي، يوضح فيقاتسكي أن الأفراد يتأثرون بالوسط الثقافي الاجتماعي والتعليمي المحيط بهم بما فيها ثقافة العائلة، والتي تكون مهارة الاستماع والتحدث من أهم المهارات وأكثر الجوانب اللغوية وأسرعها تأثرا وتأثيرا عن طريق الاحتكاك العميق المباشر والتواصل المتكرر.

كما تتخذ الدراسة الحالية من نظرية ونموذج كولب Kolb (١٩٨٤) للتعلم بالتجربة والخبرة (Experiential Learning Model) إطارا مهما للدراسة، حيث يعتمد نموذج كولب على مراحل تطور المهارات والانتقال من محطة لأخرى. ويوضح الشكل التالي نموذج كولب:

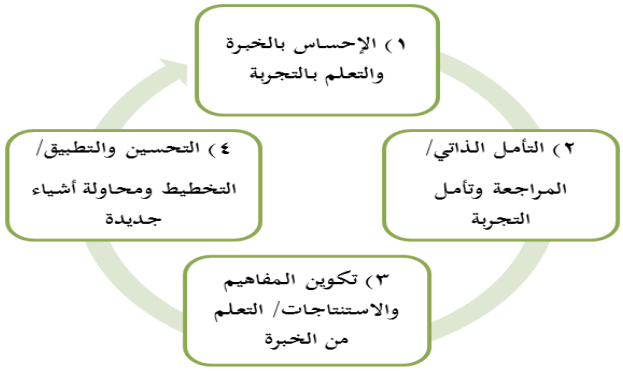

شكل ١

نموذج كولب للتعلم

ويعتمد نموذج كولب، الذي بدأه في ١٩٧٠م، والقائم على التعلم بالعمل والتعلم عن طريق الاحتكاك والخبرة حيث يمثل النموذج عملية متصلة ومتتابعة من تطور التعلم الذي يبدأ أولا بالتعرض المباشر جسديا ومعرفيا لخبرة ومن ثم تكون هذه الخبرة الأساس للملاحظة والمراجعة الداخلية، ومن ثم يشكل فرصة للمتعلم للتعرف على ما يمكنه أو لا يمكنه عمله وكذلك تحديد أبرز جوانب القوة والضعف فيه والصعوبات والعوائق، ومن ثم يأتي التفكير بالطرق والأساليب الممكنة للتطوير نفسه والتغلب على بعض العوائق ليجربها ويحاول القيام بها. وهذا ما يحدث بالضبط مع مهارة الاستماع عندما يتعرض الطلاب لمثير أو موقف باللغة الإنجليزية والتي يتطلب فهم المسموع والتركيز الشديد، ليتم مراجعة تلك الخبرة لديهم ومن ثم إدراك واكتشاف أهم جوانب القوة والضعف فيهم مما يمكنهم من التعلم من هذه التجربة واستخلاص أهم الإيجابيات والعوائق ومحاولة تطوير أنفسهم أكثر. وما إن تنتهي دائرة أو سلسلة من التعلم إلا وتبدأ دائرة أخرى من جديد.

مصطلحات الدراسة:

مهارة الاستماع: أوردت الأدبيات عدة تعاريف مختلفة لمهارة الاستماع باللغة الإنجليزية، فقد عرف عاشور والحوامدة (٢٠٠٣) مهارة الاستماع بأنها "العملية التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكافية وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها المتحدث في موضوع ما" (عاشور والحوامدة ، ٢٠٠٣، ص٩٣).

كما عرفتها البخاري في رسالتها للماجستير بأنها "تركيز الشخص المستمع لما يثير اهتماماته من أحاديث وأصوات باللغة الإنجليزية ومحاولة تفسيرها ليساعده على التفاعل والاندماج مع من حوله" (البخاري، ١٤٢٩، ص٦).

ويعرف الباحث الاستماع إجرائيا بأنه قدرة الفرد على فهم المنطوق المباشر باللغة الإنجليزية مع التمييز الصحيح للكلمات والأصوات ومعانيها أثناء الاستماع أوالتخاطب مع طرف آخر.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية والمكانية: تقتصر الدراسة الحالية على الطلاب الذكور المنتظمين في الدراسة في قسم اللغة الإنجليزية بكلية العلوم والآداب بعنيزة، جامعة القصيم، خلال خريف ٢٠١٨.

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على كشف عن وجهة نظر الطلاب حول أثر السفر قصير المدة على تحسين مهارة الاستماع باللغة الإنجليزية لديهم، والذين سبق لهم السفر للخارج في الدول المتحدثة باللغة الإنجليزية وقضوا هناك فترة قصيرة من أسبوع إلى ٨ أسابيع.

مصادر الاستماع:

الاستماع عملية تفاعلية بين طرفين بشكل مباشر أو غير مباشر، وهناك بالفعل مصادر عديدة للاستماع ومواقف تحتم فهم المسموع باللغة الإنجليزية التي تحدث أثناء السفر للخارج لفترة قصيرة أهمها: ١) المواقف الرسمية (formal encounters) كمواقف المحادثة والاستماع التي تحدث أثناء الاستئجار، والبنوك، والمطارات، والأجهزة الأمنية، ٢) اللقاءات الاجتماعية (casual and social encounters) كاللقاءات في أماكن العبادة أوالدعوات في الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية، ٣) مشاهدة التلفاز المحتوي على قنوات غربية خالصة، و ٤) السكن مع عائلة أو رفقاء أجانب. ففي تلك المواقف والمناسبات يكون الطلاب مضطرين إلى استخدام أفضل قدراتهم في الاستماع وفهم المسموع بدرجة عالية وبتركيز كبير ليمكنهم من التواصل مع الطرف الآخر بصورة صحيحة. (كل مصدر له دراسة وعرض). فهذه المصادر لا تمكن الطلاب من المواقف الحية الحقيقية التي تتطلب منهم الاستماع فحسب، بل أيضا تمكنهم من الاحتكاك المباشر مع المتحدثين الأصليين للغة الإنجليزية أنفسهم.

وبالإضافة لذلك، فقد وجد Rheault (٢٠٠٧)،بعد مقابلات مع أكثر من ١٠٠٦ من البالغين بالمملكة العربية السعودية أن ٨٢% من هؤلاء لا زالوا يفضلون التلفاز ومشاهد القنوات الفضائية الغربية لمتابعة الأخبار والأحداث العالمية والدولية وأخبار المال والإقتصاد. في حين أظهر ٩٣ % من هؤلاء أن تعلقهم المستمر بالقنوات الإخبارية الغربية نابع من أن ثقتهم بما يتم بثه في تلك القنوات، إلا أن ٤١% منهم ذكروا أن قنوات الانترنت مهمة جدا كمصدر أساس من مصادر المتابعة والاستماع.

الأدبيات السابقة:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على أثر السفر قصير المدة للدول التي تتحدث الإنجليزية على تحسين مهارة الاستماع من وجهة نظر المستفيدين والطلاب أنفسهم. وقد أثبتت أغلب الدراسات الحديثة أن السفر للخارج يؤثر إيجابيا على النمو النفسي واللغوي للطلاب حيث أوضح الكثير من المشاركين في تلك الدراسات أن السفر للخارج قد زاد من مستوى الثقة لديهم، والاعتماد على أنفسهم والاعتزاز بهوياتهم (Hadis, 2005; Black& Duhon, 2006; Rowan-Kenyon and Niehaus, 2011).

كما حاولت دراسة Ritchie (2003) تقصي وتتبع أساس السفر لأغراض تعليمية والتي وجد أنها بدأت عن طريق الجولات والسفريات الكبرى منذ القرن الثامن عشر والتي من خلالها كان أبناء الطبقة العليا الصغار في بريطانيا يسافرون في رحلات منتظمة لأوروبا الوسطى لأغراض تعليمية.

وهدفت دراسة Stone & Petrick (2013) إلى استيضاح ما إذا كان هناك آثارا إيجابية للسفر وخلصت الدراسة إلى أن النمو الشخصي وزيادة مهارات الحياة بشكل عام كانت من أهم الآثار الإيجابية. وفي دراسة أخرى أجريت على (١٧٢) بالغا لقياس أثر السفر للخارج عليهم، استخدم فيها Alexander, Bakir &. Wickens (2010) المنهج المزدوج الكمي والكيفي وخلصت الدراسة إلى أن ٥٣ % من عينة الدراسة ترى أن السفر كان له تأثير بالغ عليهم حيث اتفق ٧ % على أن السفر كان له آثار تعليمية وتربوية مباشرة وقوية عليهم، بينما أقر ١٩ % بأن السفر كان سببا مباشرا وأساسيا في تغيير الكثير من توجهاتهم وقناعاتهم.

كما يرى Falk et. la (2012) أن المعرفة بالخبرة والتجربة والتي يحققها السفر الخارجي قد غير المفاهيم السائدة عن المدرسة والتعليم والتعلم، إذ حل السفر بديلا عن المدرسة فما يتعلمه المسافرون بالخبرة والتجربة في نظر فولك وآخرون يحقق مكاسب كثيرة تفوق ما يتعلموه بالمدارس وداخل الصف من جوانب عديدة كتنمية جوانب الشخصية الأخرى ليصبح السفر مصدرا أساسيا لما أطلق عليه لاحقا التعلم التحويلي، Transformative Learning (مورقان ، ٢٠١٠). كما لاحظت ويرري (٢٠٠٨) أثناء سفرها في رحلة تعليمية مع طلابها إلى جنوب أفريقيا، أن الكثير من التعلم الحقيقي والخبرات التحويلية التي اكتسبها طلابها قد حصلت لهم خارج الصف المدرسي.

أما بياجيه وآخرون .Paige et la (2009) فقد عمل دراسة مسحية لأكثر من ٦٠٠٠ خريج من خريجي برامج الدراسات في الخارج والتي سأل فيها عن أكثر التجارب الجماعية تأثيرا قويا عليهم ووجد أن النسبة الأعلى من أولئك الخريجين أشاروا إلى أن السفر للخارج والاحتكاك بالآخرين والعيش في مجتمع مختلف كان من أكثر التجارب تأثيرا فيهم والتي تعلموا من خلالها مالم يتعلموه من الصفوف الدراسية وحتى في الصداقات الاجتماعية والأسرية.

وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى أن السفر يفيد في التطور التعليمي واكتساب المهارات اللغوية أكثر من الدراسة المنتظمة في الصف أو المذاكرة في المنزل، ففي دراسة Llanes & Mۏnoz (2013)، والذي أجريت على مجموعة من الطلاب الأسبان المتعلمين للغة الإنجليزية كلغة ثانية والذين سافروا لمدة قصيرة للخارج، وجدوا أن المشاركين في الدراسة قد تطورت مهارات اللغة الإنجليزية لديهم بشكل عام كثيرا وخاصة مهارتي الاستماع والتحدث. كما اتجهت الدراسة إلى أنه كلما صغر سن الطلاب، كلما تطور مستوى اللغة أكثر لديهم.

وأشار العيسى (2010) في كتابه عن التعليم العالي السعوي إلى أهمية الابتعاث في تحقيق الانفتاح الثقافي، حيث بين أن آثار السفر الايجابية كنتيجة للابتعاث ليست دائمة أو قطعية الحدوث. فإنه على الرغم من أن السفر والاحتكاك مع الآخرين يزيد من الانفتاح الثقافي، إلا أن الوجود المكثف للطلاب في مكان واحد والتخاطب فيما بينهم باللغة الأم يؤثر سلبا على تطورهم التعليمي والتربوي ويحرمهم الاندماج مع الآخرين والتقليل من فرص النمو التعليمي والثقافي الذي يتيحه لهم السفر والاحتكاك مع الآخر (العيسى، ٢٠١٠).

وفي دراسة Ahlgrimm, Westphal & Heck (2018) والذين سألوا مجموعة من الطلاب الألمان عن الدوافع الخاصة بهم للسفر للخارج، أجابوا بأن تطوير أنفسهم من عدة جوانب مختلفة ومتعددة، كالتعرف على ثقافات وعادات مختلفة، أو تطوير مهارات اللغة الإنجليزية المختلفة لديهم أو بناء خبرات وصداقات مختلفة، كانت هي الدوافع الأساسية لهم. وباللإضافة لذلك، فإن الكثير منهم يرون التطوير الكبير الذي سيلحق ببناء شخصياتهم كالوعي الذاتي كإحدى أهم الأسباب للسفر وقضاء بعض الوقت هناك. مما يعني أن الطلاب في مرحلة التعليم الجامعي لديهم غالبا ذلك الشعور بأن السفر سيعود عليهم بالنفع لامحالة.

منهج الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر السفر قصير المدة على تحسين مهارة الاستماع باللغة الإنجليزية على عينة من طلاب قسم اللغة الإنجليزية والترجمة بكلية العلوم والآداب بعنيزة، جامعة القصيم. وتشمل عينة الدراسة الطلاب الذكور المنتظمين في الدراسة في السنة الأولى والثانية الجامعية والمسجيلين انتظاما في خريف ٢٠١٨. ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد اتخذت الدراسة المنهج الممزوج، المنهج الكمي والكيفي، حيث تم عمل وتحكيم استبانة وتوزيعها على عينة الدراسة. أما المنهج الكيفي فقد تم اسخدام المقابلة المنتظمة مع خمسة من الطلاب المنتظمين بقسم اللغة الإنجليزية بكلية العلوم والآداب بعنيزة، جامعة القصيم، لاستيضاح أثر السفر قصير المدة على مهارة الاستماع لديهم. والمقابلة المنتظمة تسمح للطلاب التعبير عن آرائهم ومشاعرهم وأفكارهم بوضوح وارتياح (هاتش، ٢٠٠٢). وعلى الرغم من أنه كان هناك أسئلة معدة سلفا من قبل الباحث، إلا أن المستجيبين كانت لديهم الحرية الكاملة أثناء المقابلة في الاستطراد والتعبير عن آرائهم. وقبل بداية كل مقابلة، تم

تذكير المشاركين بأهداف الدراسة والغرض منها و تأكيد حقهم وحريتهم الكاملة بالمشاركة، أو الامتناع أو الانسحاب مع ضمان سرية المعلومات والبيانات. وقد تم تسجيل جميع المقابلات التي اسغرقت كل مقابلة بين ٣٠–٤٠ دقيقة وتوثيقها صوتا وصورة.

وقد بلغ صافي عدد الاستبانات المستلمة (١٣٣) استبانة بعد استبعاد الاستبانات ناقصة البيانات أو الفارغة. وقد استخدام العينة العشوائية القصدية حيث استهدفت الاستبانة الطلاب الذكور بقسم اللغة الإنجليزية والترجمة بكلية العلوم والآداب بعنيزة، جامعة القصيم، والذين سبق لهم السفر لفترة قصيرة من أسبوع لـ ٨ أسابيع في الدول التي تتحدث اللغة الإنجليزية كلغة أساسية. ويوضح الجدول ١ بعض المعلومات الديموغرافية عن عينة الدراسة

جدول ١:

مدة وأغراض السفر للخارج وفقا لاستجابات عينة الدراسة

المتغير	العدد	النسبة	الترتيب
١- هل سبق السفر			
نعم	١٣٣	١٠٠ %	
لا	٠		
٢- مدة السفر			
≤ ٤ أسابيع فأقل	٨٤	٦٣.١٦ %	١
≤ أكثر من ٤ أسابيع	٤٩	٣٦.٨٤ %	٢
٣- الغرض من السفر			
ترفيهي	٤٦	٣٥ %	٢
تعليمي	٥٨	٤٣ %	١
علاجي	٨	٦ %	٤
زيارة للأقارب	٢١	١٦%	٣

العدد = ١٣٣

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة للحصول على البيانات في المنهج الكمي على الاستبيان بشكل أساسي، والذي يتم من خلاله جمع البيانات عن طريق عبارات محكمة. وفي الدراسة الحالية، تم بناء وتحكيم استبيان مقنن وتوزيعه على كل المشاركين في الدراسة وذلك بهدف الحصول على معلومات ديموغرافية دقيقة ومحددة حول مستواهم التعليمي والمدة التي قضوها في الخارج وسبب الذهاب للخارج ومرئياتهم حول أهم مصادر الاستماع وأقواها تأثيرا أثناء السفر في تطوير مهارة الاستماع لديهم باللغة الإنجليزية.

ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد تم تقسيم الاستبيان إلى ثلاثة أجزاء رئيسية: ١) الجزء الأول يهدف إلى الحصول على معلومات ديموغرافية حول المستجيب كالمستوى الدراسي بالجامعة، ومدة السفر للخارج، وأسباب السفر والغرض منه؛ و٢) الجزء الثاني يحتوي على (٢٠) عبارة لتحديد أكثر المصادر تأثيرا في تحسين مهارة الاستماع أثناء السفر بالنسبة للمستجيبين، والذي تتطلب الإجابة عليها اختيار واحد من مقياس ليكرت الخماسي للإشارة إلى مستوى ودرجة موافقتهم أو عدمها على كل عبارة من تلك العبارات متدرجة من الأعلى " أوافق بشدة" إلى الأدنى " لا أوافق بشدة"؛ بينما الجزء الأخير من الاستبانة ٣) يحتوي على اختبار لقياس جودة مهارة الاستماع تتكون من ١٢ من فقرات اختيار من متعدد. حيث تم تشغيل ثلاثة مقاطع لمحادثات صوتية لاختبار الاستماع مختلفة الطول ومتدرجة التعقيد وتحت كل مقطع (٤) أسئلة اختيار من متعدد.

الصدق والثبات:

يعود صدق الأداة إلى الدرجة التي يقيس فيها المقياس في الواقع الظاهرة التي يدرسها حقيقة. وقد عرف الصدق بأنه قدرة الأداة أو الوسيلة على قياس ما وضعت لقياسه فعلا وبدقة (عبيدات وأخرون، ٢٠٠٥).

كما أن لايت، سينقر، وويليت (١٩٩٥) يرون أن قياس صدق الأداة يكون عن طريق تحكيم المختصين و الخبراء لأداة الدراسة وموافقتهم على " أن الأداة تقيس بالفعل ما خصصت لقياسه حتى يظهر القياس بشكل صحيح ويقرأ بشكل صحيح" (ص. ١٥٢). كما تم التأكد من صدق الأداة عن طريق عرض الاستبانة وتحكميها من قبل سبعة من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس وكذلك أربعة من الطلاب، وكذلك من خلال بنية الأداة حيث تم فيها استخدام مؤشر انسجام الفقرة مع الهدف وبناء المقياس (Index of Item–Objective Congruence).

ثبات الأداة والدراسة استطلاعية:

قبل البدء بالدراسة، تم عمل دراسة استطلاعية حيث تم تقديم أداة الدراسة لـ ٢٦ مستجيبا من طلاب قسم اللغة الإنجليزية بكلية العلوم والآداب بعنيزة، جامعة القصيم، وذلك بهدف التأكد من وضوح عبارات الأداة، ومناسبتها لمستوى المستجيبين الثقافي والتعليمي، ولحساب معامل الثبات. وبعد الحصول على البيانات واعادة الاستمارات تم عمل التحليل الإحصائي باستخدام SPSS لحساب معامل الثبات. ويوضح الجدول التالي معامل الثبات باستخدام اختبار كرونباخ ألفا.

جدول ٢:

معامل ثبات الأداة باستخدام اختبار كرونباخ ألفا

المقياس	عدد المشاركين	عدد الفقرات	معامل الثبات
١- مصادر الاستماع	٢٦	٢٠	.٨٢
٢- اختبار الاستماع	٢٦	١٢	.٩١

ووفقا لإرشادات كروكر وألجينا (١٩٨٦)، فأن معامل الثبات للمقياسين تعتبر عالية ومقبولة. وعليه، فيمكن اعتبار المقياسين ثابتين.

نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر مصادر الاستماع أثناء السفر لمدة قصيرة للدول المتحدثة باللغة الإنجليزية وقياس أثر مدة السفر ونوع مصدر الاستماع على تحسين مهارة الاستماع من وجهة نظر الطلاب أنفسهم. وكانت أسئلة الدراسة الرئيسية تتمحور حول أكثر مصادر الاستماع تأثيرا من وجهة نظر الطلاب، وأثر مدة السفر ونوع المصدر على فهم المسموع والتمييز الصحيح للأصوات والعبارات والكلمات.

إجابة السؤال الأول:

بالنسبة لأكثر المصادر تأثيرا على مهارة الاستماع من وجهة نظر المستجيبين؛ ولما كانت مصادر الاستماع جميعها بتنوعها وبلاشك لها تأثيراتها على تحسين مهارة الاستماع بنسب متفاوتة، فقد تم عمل استبان من (٢٠) فقرة للكشف عن أكثر مصادر الاستماع تأثيرا على عينة الدراسة حيث إن شخصية المستجيبين واندماجهم بالحياة من حولهم مختلفة ومتباينة. وقد تم بناء الاستبانة ليحتوي على عبارات مركزة للكشف عن أكثر هذه المصادر تأثيرا وفق مقياس لايكرت الخماسي والمتدرج من الأعلى "أوافق بشدة" إلى الأدنى " لا أوافق بشدة" كعبارة "أثناء سفري، كانت أكثر لقاءاتي الاجتماعية مع المتحدثين بالعربية" و "في المواقف الرسمية كالبنوك، أحاول التركيز بأكبر ق،در ممكن مما طور مهارة الاستماع عندي". ومجموع تلك العبارات الأعلى اعتبر المصدر الأكثر تأثيرا للمستجيب.

وبعد تحليل استجابات العينة إحصائيا عن طريق ال SPSS، فقد بينت النتائج أن المواقف الرسمية (formal encounters) كانت أكثر مصادر الاستماع تأثيرا للمستجيبين. وكمقارنة بين أثر المصادر المختلفة في تطوير مهارة الاستماع، فإنه لم يعد من المستغرب أن أكثر المشاركين في الدراسة قد أشاروا إلى أن أكثر المصادر تأثيرا بالترتيب كانت المواقف الرسمية والتي تحدث في الأماكن الرسمية كالمطارات والبنوك والمحادثات مع الأجهزة الرسمية

أو الأمنية ومن ثم اللقاءات الاجتماعية التي تحدث في أماكن العبادة والاحتفالات والمناسبات، وبعدها السكن مع عائلة أو أصدقاء أجانب. فقد عبر أكثر من ٥٥% من المشاركين في الدراسة أن المحادثات التي تحدث في المواقف الرسمية كانت من أهم المصادر في تطوير مهارة الاستماع لديهم. ويرتب الشكل التالي مصادر الاستماع بحسب الأكثر تأثيرا.

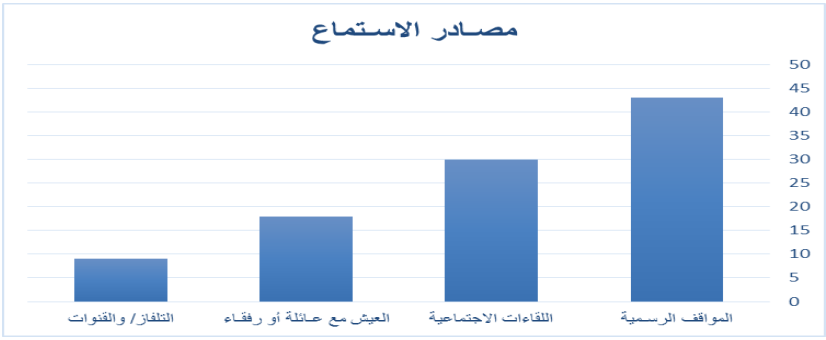

شكل ٢

أكثر مصادر الاستماع تأثيرا

وبعد ذلك، أجريت مقابلات منتظمة مع (٨) من عينة الدراسة بواقع اثنين من كل مجوعة لمحاولة الفهم بشكل أعمق لأكثر المصادر تأثيرا عليهم. وقد أظهرت النتائج النوعية مع المسجيبين أن ١) المواقف الرسمية تتطلب في طبيعتها التركيز الشديد مما يساعد في تطوير مهارة الاستماع، و ٢) الشعور بالمسؤلية والخوف من العواقب أو المساءلات المصاحب للمواقف الرسمية والذي يتطلب فهم المسموع تماما. وقد وصف أحد المستجيبين من المجموعة الأولى الذين أشاروا إلى أن المواقف الرسمية هي أكثر المصادر تأثيرا في تحسين مهارة الاستماع بقوله

" بالنسبة لي، فإنه في المواقف الرسمية أحاول التركيز كثيرا وبأعلى ما أستطيع حتى أستطيع التواصل بشكل فعال وفهم ما يقال، وأذكر أنه حينما استتأجرت سيارة شعرت بالخوف والمسؤلية قليلا مما يدفعني للتركيز كثيرا حيث يجب معرفة شروط ومواصفات العقود والضمانات."

وما تحدث به المستجيب أثناء المقابلة من الأشياء المنطقية، حيث إن المواقف الرسمية في أماكن الغربة تبعث بالفعل على الشعور بالمسؤلية وتتطلب التركيز العالي حيث إن سوء الفهم قد تكون له عواقب مترتبة خلاف المصادر الأخرى التي يمكن الاسترخاء فيها أو تتطلب درجة أقل في التركيز.

وحين المقابلة مع الطلاب الذين أشاروا إلى أن اللقاءات الاجتماعية التي تحدث في أماكن العبادة والمشاركة في اللقاءات الاجتماعية أو الاحتفالات هي أكثر المصادر تأثيرا، فقد أوضحوا أثناء المقابلات أن تفهم الطرف الآخر لهم ولامكانياتهم اللغوية كان السبب المباشر في ذلك. وحين المقابلة، عبر المستجيب ممن يفضلون اللقاءات الاجتماعية كمصدر مهم لتحسين مهارات الاستماع بالتالي

"تعجبني اللقاءات الاجتماعية و تبادل أطراف الحديث في أماكن العبادة حيث إن الناس هناك يتحدثون معي بشكل أقل سرعة مراعين كوني أجنبيا مما يدفعني لأن أظهر أفضل ما لدي في القدرة على الفهم السريع وعدم الحاجة لطلب إعادة الكلام أو الجمل ليكون اللقاء أكثر راحة ومتعة."

وأما من أشار بأن العيش مع عائلة أو أصدقاء أجانب فذكروا أن السبب الرئيس هو نوعية تلك الأسر وطبيعتها وعدم ارتباطاتها وانشغالاتها الوظيفية أو الاجتماعية كانت سببا مباشرا كانت لديهم متسع من الوقت للجلوس والحديث وتبادل القصص والأخبار. أما بالنسبة للطلاب الذين أشاروا بأن مشاهدة التلفاز هو أكثر المصادر تأثيرا، فقد عبروا بأن القدرة على التنقل واعادة الاستماع أكثر من مرة أثناء المشاهدة هو ما دفعهم لذلك

"أتاحت لي مشاهدة التلفاز ومتابعة الأخبار تحسين مهارة الاستماع لدي حيث غالبا ما أشاهدها وأنا في استرخاء تام وراحة جسدية ونفسية مما طور من مهارة الاستماع عندي. كما يمكنني من إعادة سماع المقطع عدة مرات حين تشكل علي بعض الكلمات أو الجمل."

إجابة السؤال الثاني:

كان السؤال الثاني للدراسة عن أثر مدة السفر في تحسين مهارة الاستماع وفهم المسموع عند المستجيبين. وقد تم عرض ٣ مقاطع صوتية لقياس مهارة الاستماع وفهم المسموع عند المستجيبين ، وكل سؤال متبوعا ب (٤) أسئلة إجاباتها اختيار من متعدد. وللإجابة على سؤال الدراسة ذلك، فقد تم تقسيم المستجيبين إلى مجموعتين: ١) المجموعة الأولى: ضمت المسجيبين الذين مدة سفرهم من ٤ أسابيع فأقل، أما ٢) المجموعة الثانية فقد ضمت المستجيبين الذين كانت مدة سفرهم أكثر من "٤" إلى "٨" أسابيع. وبعد ذلك تم تحليل النتائج إحصائيا باستخدام اختبار ت (t test) باستخدام SPSS. ويوضح الجدول ٣ نتيجة اختبار ت بين المجموعتين بحسب مدة السفر.

جدول ٣:

نتيجة اختبار ت (t test) في تطور مهارة الاسمتاع وفقا لمتغير مدة السفر

العينة	العدد	المتوسط ($\overline{X}$)	الانحراف المعياري (σ)	ت تيست	ال p
≤ ٤ أسابيع فأقل	٨٤	٣.٦	٤٥.	٥.٥١	.٠٠٠١
≥ من ٤ أسابيع	٤٩	٤	٠٤٢		

ملاحظة: العدد = ١٣٣

$d = .٧٤$

كما يوضح جدول النتائج السابق، فإن نتائج اختبار ت t للعينات المستقلة جاءت دالة إحصائيا حيث إن النتائج توضح أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين وفقا متغير مدة السفر لصالح المستجيبين الذين كان سفرهم لأكثر من ٤ أسابيع. وعلى هذا ووفقا للنتائج في الجدول السابق، فيمكننا القول أنه كلما طالت مدة السفر، كلما كان التأثير على تحسين مهارة الاستماع أكثر من أولئك الذين مدة سفرهم من ٤ أسابيع فأقل حيث جاءت ت (١٣٣) = ٥.٥١. كما أن المتوسطات الحسابية للمجموعتين جاءت على النحو التالي $\overline{X}$ = ٤ و σ = ٤٢.، $\overline{X}$ = ٣.٦ و σ= ٤٥. بالتوالي.

كما أظهر ت النتائج أن الفرق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين هو ٣٢. والذي يعني أنه بالمتوسط الطلاب الذين سافروا من ٤ أسابيع فأقل أظهروا تطورا أقل في مهارة الاستماع وفهم المسموع بواقع ٣٢. من أولئك الطلاب الذين قضوا وقتا في الخارج أطول من ٤ أسابيع. ولما كان ال p أقل من ٠٠٠١. فيمكننا أيضا أن نرفض الفرض الإحصائي ونخلص إلى أن في المجموع $\mu_1 \neq \mu_2$.

وبالإضافة لذلك، فينبغي ملاحظة أن نتائج التحليل الاحصائي باستخدام ال SPSS أظهرت أن حجم التأثير (d) جاء بواقع ٧٤. والذي يشير إلى أن الانحراف المعيار ي بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين هو ٧٤. مما يعني حجم تأثر كبير نسبيا وذلك وفقا لإرشادات التي وضعها الاحصائي كوهين في عام ١٩٦٩م.

ب- متغير مصادر الاستماع:

ولقياس أثر مصدر الاستماع الأكثر تأثيرا على تحسين مهارة الاستماع، ووفقا لإجابة السؤال الأول، فقد تم تقسيم المستجيبين إلى مجموعات بحسب أكثر المصادر تأثيرا إلى أربع مجموعات. ويوضح الشكل ٣ أفراد كل مجموعة حسب إجابة سؤال الدراسة الأول.

المجموعة	١ المواقف الرسمية	٢ المواقف الاجتماعية	٣ السكن مع عائلة أو أجانب	٤ التلفاز
العدد	٥٧ طالبا % ٤٣	٤٠ طالبا % ٣٠	٢٤ طالبا %١٨	١٢ طالبا %٩

شكل ٣

مجموعات المستجيبين بحسب أكثر مصادر الاستماع تأثيرا

وحيث إنه من المنطقي والطبيعي أن مصادر الاستماع مجتمعة لها تأثيراتها على متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية ولكن بنسب مختلفة. فمن الطبيعي والمتوقع أن الذين يسافرون للخارج ولو لفترة قصيرة وخاصة المتخصصين باللغة الإنجليزية يتعرضون بشكل يومي إلى مواقف ولقاءات متنوعة تستدعي الاستماع والتركيز. ولكن ليس جميع هذه المواقف لديها نفس التأثير والفاعلية في تحسين مهارة الاستماع إذ إن درجات التأثير والفاعلية متفاوتة شخصية المستجيب وتكرارات الموقف وحجم التأثير.

وبعد تقسيم المستجيبين إلى تلك المجموعات وفق متغير مصدر الاستماع الأكثر تأثيرا بالنسبة لهم، تم قياس أثر المصدر على تحسين مهارة الاستماع وفهم المسموع حيث تم عرض ٣ مقاطع فيديو صوتية وكل مقطع متبوعا بأربعة أسئلة اختيار من متعدد. وبعد تحليل البيانات إحصائيا باستخدام ال SPSS للنظر في أثر مصادر الاستماع على مهارة الاستماع وذلك باستخدام اختبارات الأنوفا أو تحليل التباين. ويوضح الجدول التالي نتائج اختبارات الأنوفا

جدول ٤:

ملخص نتائج اختبارات الأنوفا للكشف عن أثر مصادر الاستماع في تحسين الاستماع

المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	حجم الأثر
نموذج الاستماع	٣	١.٩٧	٤٩٣.	٢.٣٣	.٠٤
بين المجموعات	١٢٨	٥١.٤٥	.٢١١		
الإجمالي	١٣٢	٥٣.٤٣			

العدد = ١٣٣

مستوى الدلالة *p* =٠.٠٥٦

وكما يوضح الجدول السابق، فإن نتائج تحليل التباين غير دالة إحصائيا لأثر مصدر الاستماع على تحسين مهارة الاسماع حيث جاءت ف (٣، ١٢٨) = ٢.٣٣، ومتوسط المربعات= ٢١١.، ومستوى الدلالة = ٠٥٦. مما يظهر أن قيمة "ف" غير دالة إحصائيا حيث لايتوجد فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية للمجموعات بالنسبة لدرجة الاستماع وفهم المسموع. وبناء على ذلك، فلا يمكننا رفض الفرضية الإحصائية، H_0 ، وذلك في المجتمع، فإنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مصادر الاستماع عند الطلاب ودرجات الطلاب في الاستماع وفهم المسموع وفقا لمتغير المصدر.

ويوضح الجدول التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة من المجموعات بالنسبة لدرجات اختبار الاستماع وفهم المسموع الخاصة بهم.

جدول ٥:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموعات المستجيبين بالنسبة لفهم المسموع

المجموعة	عدد أفراد المجموعة	النسبة	المتوسط الحسابي ($\overline{X}$)	الانحراف المعياري
المواقف الرسمية	٥٧	% ٤٣	٤.٠١	.٥٢
اللقاءات الاجتماعية	٤٠	% ٣٠	٣.٧٢	.٥٥
السكن مع العائلة	٢٤	% ١٨	٣.٧٤	.٣٢
التلفاز والقنوات	١٢	% ٩	٣.٧٣	.٤٤

وكما هو واضح من الجدول السابق، وكمجموعات، فإن المستجيبين والمشاركين لديهم قدرة عالية نوعا ما على فهم المسموع. فقد جاءت المتوسطات الحسابية للمجموعات متقاربة وتراوحت ما بين ٣.٧٢ و ٤.١، ولكن لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعات.

ولإجراء مزيد من الاختبارات الإحصائية للكشف عن أثر مصادر الاستماع على الاستماع بشكل أعمق وأدق، ولما كان هناك فرق في المتوسطات الحسابية بين المستجيبين الذين يشكل لديهم المواقف الرسمية المصدر الأساسي للاستماع وبقية المجموعات، حيث جاء المتوسط الحسابي ($\overline{X}$) لمجموعة المواقف الرسمية ٤.٠١ بينما متوسط المجموعات الأخرى كانت متقاربة متراوحة بين ٣.٧٢-٣.٧٤، فقد تم تقسيم المستجيبين إلى مجموعتين: ١) المجموعة الأولى تشمل المستجبين الذين كانت المواقف الرسمية هي مصدر الاستماع الأكثر تأثيرا بالنسبة لهم من جهة، و٢) المجموعة الثانية بقية المستجيبين الذين كان مصدر الاستماع لهم غير المواقف الرسمية؛ وهذا يعني أن أفراد المجموعة الثانية هم جميع المستجيبين الذين كان مصدر الاستماع الأساسي لهم المواقف الاجتماعية، أو السكن مع العائلة أو أجانب أو التلفاز والقنوات الإخبارية.

وبالنسبة للمجموعة الأولى فقد كان هناك ٥٧ مستجيبا الذين كان مصدر الاستماع الخاص بهم والأكثر تأثيرا الرسمية، وبالمقابل فقد كان هناك ٧٦ مستجيبا الذين أوضحوا أن أكثر مصادر الاستماع الأكثر تأثيرا بالنسبة لهم لم تكن المواقف الرسمية. وقد تم عمل اختبار ت (t test) للكشف عما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيا بين متوسطات المجموعتين. ويوضح الجدول التالي نتائج اختبار ت t test

جدول ٦:

نتائج اختبار ال ت t test بين مجموعة المواقف الرسمية والمجموعات الأخرى

المستجيبين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة الاحصائية
المواقف الرسمية	٥٧	٤	٤٥.	٣.٢٣	.٠٠١
بقية مصادر الاستماع	٧٦	٣.٧	.٣٩		

العدد: ١٣٣

مستوى التأثير *d* = ٦٢.

وتكشف نتائج t test أنها دالة إحصائيا وأن هناك فرقا ذا دلالة إحصائيا بين متوسطات المجموعة الذين تشكل المواقف الرسمية المصدر الأهم والأقوى تأثيرا للاستماع في طرف وبين مجموعة المستجيبين الذين لا تشكل المواقف الرسمية بالنسبة لهم المصدر الأهم والأقوى تأثيرا، ت (١٣٣)= ٣.٢٣، ومستوى دلالة *p*= ٠٠١. >. مما يعني أن هناك فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين.

وبالإضافة لذلك، فإن قيمة مستوى التأثير (*d*) جاءت قيمتها ٦٢. وهذا يشير إلى أن الاختلاف بين متوسطي المجموعتين كان بواقع ٦٢. انحرافا معياريا. وهذا يعكس تأثيرا للمعالجة بين المتوسط والكبير وذلك وفقا لإرشادات كوهن (١٩٦٩).

ويجب الإشارة هنا إلى أنه قد تم عمل عدة اختبارات ت t test بين متوسطات المجموعات إلا أن جميع تلك الاختبارات جاءت غير دالة إحصائيا مع مستوى دلالة منخفض. فعلى سبيل المثال، حين عمل اختبار ت t testبين متوسط حساب مجموعة اللقاءات الاجتماعية وبقية المستجيبين كانت النتيجة غير دالة إحصائيا حيث لم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية وجاءت قيمة ت (١٣٣) = −١.٤٨ ومستوى دلالة *p* =١٤. وحجم *تأثير٩* = *d* وهذا يدل على حجم تأثير صغير.

وعلى هذا، فمن الواضح أن المواقف الرسمية كمصدر أساسي للاستماع كان هو المصدر الأعلى تأثيرا والأقوى في تحسين مهارة الاستماع. حيث لم توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات المستجيبين إلا بالمقارنة بين متوسطي مجموعة المواقف الرسمية في طرف والمستجيبين مجتمعين في مجموعة أخرى. وهذه النتيجة الإحصائية ذات معنى حيث إن المستجيبين في المواقف الرسمية، بخلاف المواقف الأخرى، يشحذون أعلى درجات الانتباه وأعلى قدراتهم وامكاناتهم في الاستماع والتركيز على فهم المسموع وخاصة أنها مواقف رسمية تتطلب الحرص والدقة على فهم المسموع لما قد يترتب على عدم فهم المسموع من تبعات وقد تكون مساءلات قانونية.

المناقشة:

للسفر للخارج كما أظهرت الدراسة أثرا إيجابيا على النمو والتطوير الشخصي في كافة جوانبه وهذا ما أكدت عليه الكثير من الدراسات والأدبيات (هاديس، ٢٠٠٥؛ بلاك & دوهون، ٢٠٠٦؛ كينيون ونوهناس، ٢٠١١). كما أظهرت الدراسة أن السفر لفترة قصيرة قد أتاح للمستجبين فرصة التعرض المباشر لمصادر مختلفة من الاستماع كان لكل تأثيراتها على تطوير مهارة الاستماع. فقد أشار جميع المستجيبون إلى أثر السفر على تحسين مهارة الاستماع خاصة وأن الإنسان بطبيعته يستمع أكثر مما يتحدث (الفيصل وجمل ،٢٠٠٤) وتزيد هذه الطبيعة وضوحا أثناء التعرض لمواقف مختلفة في السفر تتطلب الاستماع وفهم المسموع.

وعلى الرغم من أن الأنواع المختلفة من مصادر الاستماع لها تأثيراتها بلا شك على مهارة الاستماع وفهم المسموع، إلا أن نتائج الدراسة أظهرت أن المواقف الرسمية التي تحدث عن طريق الاحتكاك المباشر بالآخرين كنتيجة للسفر لها أثرها الممتد حيث كانت أكثر مصادر الاستماع تأثيرا على تحسين مهارة الاستماع وهذا ما يتماشى مع دراسة بياجيه ولآخرون .Piaget et la (2009) الذي عمل دراسة مسحية لأكثر من ٦٠٠٠ آلاف خريج من الجامعات في الخارج ووجد أن السفر للخارج والاحتكاك بالآخرين في المواقف الرسمية كانت أكثر التجارب تأثيرا عليهم. ولعل ما يفسر ذلك هو ما يقتضيه الحال أثناء المواقف الرسمية من الشعور بالمسؤلية والخوف من العواقب ضرورة التركيز الشديد والمحاولة الجادة لفهم ما يقال وذلك لما قد يترتب على عدم الفهم من عواقب أو مسائلات.

وجاءت مدة السفر والمكوث لفترة أطول في البلاد الأجنبية دالة إحصائيا مما أنه كلما طالت مدة السفر والتعرض لمواقف مثيرة للاستماع، كلما تحسنت مهارة الاستماع وفهم المسموع أكثر. فقد أظهرت الدراسة أن المستجيبين الذين قضوا مدة أكثر من أربعة أسابيع تطورت لديهم مهارة الاستماع أكثر من من قضوا مدة أقل من ذلك.

وجاءت مصادر الاستماع المختلفة مؤثرة في تحسين الاستماع وفهم المسموع. ولكن لما كانت الطبائع البشرية مختلفة وأنماط الشخصيات متنوعة فإن ذلك لا يحدد فقط نوعية المصدر المؤثر فقط ولكن يحدد أيضا عمق الأثر وسرعة التأثير وتحسين مهارة الاستماع التي تحدث أثناء المواقف الرسمية كأكثر المصادر تأثيرا.

الخاتمة:

السفر للخارج ولو لفترة قصيرة واحد من تلك الطرق التي لها تأثيراتها وآثارها الإيجابية الكثيرة على تطوير المهارت الشخصية اللغوية خاصة وأن المؤسسات التربوية حول العالم اليوم تسعى جاهدة لأن يتمكن المنتسبون إليها من الاستفادة والتعلم من الخبرات والمعارف الجديدة في حياتهم وتعزيز كفاياتهم المعرفية والوجدانية والمهارية. و تحسين الاستماع وفهم المسموع باللغة الإنجليزية واحدة من تلك المهارات الهامة، وخاصة أن الإنسان بطبعه يستمع أكثر مما يتحدث فهو بحاجة لتطوير مهارة الاستماع لأن يفهم ما يسمع ليتواصل بفعالية مع الآخرين. وعلى هذا، فمن المفترض على المؤسسات التربوية العليا أن تسعى جاهدة ليس فقط على استحداث فرص أكبر لسفر الطلاب جميعا وتشجيعهم على خوض التجربة والاحتكاك ولو لفترة قصيرة ولكن أيضا على محاولة الكشف عن التغيرات والآثار على كفايات الطلاب وتطوير جوانب الشخصية المختلفة. وهو ما يفتح المجال واسعا لدراسات أكاديمية مستقبلية هامة وواسعة.

وتفتح الدراسة الحالية المجال والأبواب لكثير من الدراسات الأكاديمية المسقبلية الممكنة و الهامة. فالدراسة الحالية كانت على عينة من الطلاب من جنس واحد وفي تخصص واحد، ومن مؤسسة تربوية واحدة، وعلى هذا فتوسيع موضوع الدراسة ومجمتعها لتشمل الدراسات العديد من الطلاب من الجنسين وفي مؤسسات تربوية مختلفة ومن تخصصات علمية متنوعة لقياس حجم الأثر والتأثير أو معرفة الآثار و الصعوبات خاصة وأن العالم اليوم قد تغير وأصبح أكثر انفتاحا و رغبة في استقبال أطياف مختلفة من الطلاب الأجانب والزائرين.

المـراجع

المراجع العربية:

البخاري، إيمان (١٤٢٩هـ). *أهمية استخدام مواقع تعليم اللغة الإنجليزية في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث من وجهة نظر معلمات ومشرفات المرحلة الثانوية بمدينة جدة*. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية.

العيسى، أحمد (٢٠١٠). التعليم العالى فى السعودية: رحلة البحث عن الهوية. بيروت،لبنان: دار الساقي.

الفيصل، سمر روحي، وجمل، محمد جهاد (٢٠٠٤). *مهارات الاتصال في اللغة العربية*. العين، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

النعيم، عزيزة (٢٠١٣). العوامل التي تسعد الفتيات على السفر للدول المتقدمة: دراسة مطبقة على المبتعثات السعوديات في أمريكا واستراليا وبريطانيا. تم استرجاعه في ٠٦ مارس، ٢٠١٨ من:

(https://platform.almanhal.com/Reader/Article/46983)

عاشور، راتب، والحوامدة ، محمد (٢٠٠٣). *أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. ط ١. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عبيدات، ذوقان؛ وعبد الحق، كايد؛ وعدس، عبد الرحمن (٢٠٠٥م). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

Ahlgrimm, F.; Westphal, A.& Heck, S. (2018). Why students travel abroad (and so many others do not): Exploring predictors and decision-making processes in study-Related student travel. *4th International Conference on Higher Education Advances (HEAd'18)*. DOI: 10.4995/HEAD18.2018.8161

Alexander, Z., A. Bakir, and E. Wickens. (2010). "An Investigation into the Impact of Vacation Travel on the Tourist." *International Journal of Tourism Research*, *12*, 574-90.

Black, H. T., & Duhon, D. L. (2006, January/February). Assessing the impact of business study abroad programs on cultural awareness and personal development. *Journal of Education for Business*, *81*(3), 140-144.

Coles, R. and Swami, V, (2014). The socio cultural adjustment trajectory of international university students and the role of university structures: A qualitative investigation", *Journal of Research in International Education,* (13), 63-75

Crocker, L., & Algina, J. (1986). *Introduction to classical and modern test theory*. Belmont, CA: Wadsworth Group.

Falk, J., Ballantyne, J. Packer, and P. Benckendorff. (2012). Travel and Learning: A Neglected Tourism Research Area. *Annals of Tourism Research*, *39* (2): 908-27.

Freestone, P., and P. Geldens. (2008). "'For More Than Just the Postcard': Student Exchange as a Tourist Experience?" *Annals of Leisure Research*, *11* (1/2): 41- 56.

Hadis, B. F. (2005). Gauging the impact of study abroad: How to overcome the limitations of a single- cell design. *Assessment & Evaluation in Higher Education*, *30* (1), 3–19.

Institute of International Education. (2019). *Open Doors: Report on international educational exchange*. Online: http://www.iie.org/en/Research-and-Publications/Open-Doors

Kinginger, C. (2004b). Bilingualism and emotion in the autobiographical works of Nancy Huston. *Journal of Multilingual and Multicultural Development, 25* (2/3), 159-78.

La Torre, E. (2011). "Lifelong Learning through Travel." *Delta Kappa Gamma Bulletin*, 78 (1): 17-19

Llanes, Ä and Mủnoz, C (2013) Age effects in a study abroad context: Children and adults studying abroad and at home. *Language Learning* 63/1: 63–90.

Light, R., Singer, J. & Willet, J. (1990). *By design: Planning research on higher education*. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Morgan, A. D. (2010). "Journeys into Transformation: Travel to an 'Other' Place as a Vehicle for Transformative Learning." *Journal of Transformative Education*, *8* (4): 246-68.

Paige, R. Michael, G. W. Fry, E. M. Stallman, J. Josić, and J-E. Jon. (2009). Study

Abroad for Global Engagement: The Long-Term Impact of Mobility Experiences. *Intercultural Education*, 20 (Suppl 1): S29-S44.

Rheault, M. (2007). International televisions receives high marks in Saudi Arabia. Retrieved February 13, 2009, from http://www.gallup.com/poll/101737/International-Television-Receives-High-Marks-Saudi-Arabia.aspx

Rowan-Kenyon, H. T., and E. K. Niehaus. (2011). "One Year Later: The Influence of Short-Term Study Abroad Experiences on Students." *Journal of Student Affairs Research and Practice, 48*(2), 213–228. doi 10.2202/1949-6605.6213

Ritchie, B. W. (2003). *Managing Educational Tourism*. Clevedon, UK: Channel View.

Stone, M., Petrick, J. (2013). The Educational Benefits of Travel Experiences: A Literature Review. Journal of Travel Research 52 (6) 731- 744.

Werry, M. (2008). "Pedagogy of/as/and Tourism: Or, Shameful Lessons." *Review of Education, Pedagogy, and Cultural Studies*, 30 (1): 14-42.